تعلقهما بإعدام أنفسهما بل وبإعدام الذات العلية
وإثبات الألوهية لما لا يقبلها من الحوادث وبسلبها عن
من تجب له وهو مولانا جل وعز وأي نقص وفساد
أعظم من هذا وبالجملة فذلك التقدير الفاسد يؤدي
إلى خلط عظيم لا يبقى معه شيء من الإيمان ولا شيء من
المعقولات ثم ضلالا ولخفا هذا المعنى على بعض الأغبيا
من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم اسم كتاب
أنه قال في الملل والنحل أنه تعالى قادر أن يتخذ ولدا
إذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال هذا
المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة
من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف فاته أن العجز أن صح
إنما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة أما إذا
كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل أن هذا
عجز وذكر الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني أن
أول من أخذ عنه هذا المبتدع وإشاعة ذلك
بحسب فهمهم الركيك من قصة إدريس صلى قصته خ
الله عليه وسلم حيث جاءه إبليس اللعين بصفة
إنسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة إبرة
وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة

فقال له الله

١٨

فقال له أ الله تعالى يقدر أن يجعل الدنيا في هذه القشرة
فقال إدريس في جوابه الله قادر أن يجعل الدنيا في سم هذه
الإبرة ونخس أحد عينيه فصار أعور قال وهذا لم يرد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر واشتهر ظهورا
لا يرد قال وقد أخذ الأشعري من جواب إدريس عليه السلام
أجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس وأوضح هذا الجواب
فقال إن أراد السائل أن الدنيا على ما هي عليه والقشرة
على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فإن الأجسام
الكثيرة يستحيل أن تتداخل وتكون في حيز واحد
وإن أراد أن يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها
أو يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل ~~فيها~~ الدنيا
فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك وعلى أكثر منه
الجواب قال بعض المشايخ وإنما لم يفصل إدريس عليه السلام هكذا
لأن السائل كان معاندا متعنتا ولهذا عاقبه على هذا السؤال
بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله **والعلم المتعلق**
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
معلوما خ العلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا يحتمل
النقيض بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات
إلى آخره أن جميع هذه الأمور منكشفة لعلمه تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)